

المجلس 01 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

اما ما عقدت مجالس التعليم. وعلى الله وصحابه وعلى آله وصحبه الحائزين مراتب التقييم. اما بعد فهذا الدرس العاشر في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الاولى - 00:00:30

اه سنة ثلاثين بعد الاربع مئة والالف هو احدى وتلائين بعد اربع مئة والالف. وهو كتاب تعلم الاحم احاديث ابن رجب للعلامة فيصل ال مبارك رحمة الله تعالى. ثم يليه الكتاب الخامس وهو - 00:00:50

السنة المنشورة للعلامة حافظ ابن احمد الحكمي رحمة الله تعالى ثم يتلوهما الدرس السادس من الكتاب السادس وهو قرة العين العلامة محمد ابن محمد الخطاب الرعيعي رحمة الله تعالى ثم - 00:01:10

هذه هي الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعيل الذين رحمة الله تعالى. وقد انتهى من البيان في الكتاب الرابع الى قول المصنف رحمة الله تعالى الحديث الثالث والعشرون. نعم - 00:01:30

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين.

قال النبوة رحمة الله - 00:01:50

هذا الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث ابن مالك ابن الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ او - 00:02:10

ما بين السماء والارض والصلة نور والصدقة برها واصبر ضياء القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم. قال الشارح رحمة الله تعالى - 00:02:30

هذا الحديث اصل من اصول الاسلام. وقد اشتمل على مهامات من قواعد الدين استفتح المصنف رحمة الله تعالى بيان معاني هذا الحديث بذكر رتبته. والحاصل له كما تقدم ان ذكر رتبة - 00:02:50

اذ توجب العناية به. وقد ذكر رحمة الله تعالى ان هذا الحديث اصل من اصول الاسلام. وهو مشتمل على مهامات من قواعد الدين وتکاد تكون هذه الصفة دائمة للحاديـت المختارة في الأربعين النبوـية فـان - 00:03:10

رحمـه الله تعالى وهو النـوي قـصد إلـى ذلك كـما تـقدم فـي دـيـبـاجـة كـتابـهـ. نـعـمـ. اـحسـنـ اللهـ قـولـهـ الطـهـورـ شـطـرـ الاـيـمـانـ ايـ نـصـفـهـ. لـانـ خـصـالـ الاـيـمـانـ قـسـمـانـ ظـاهـرـةـ وـبـاطـنـةـ. فالـطـهـورـ مـنـ - 00:03:30

من الخصال الظاهرة والتوحيد من الخصال الباطنة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ ويصبح الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية - 00:03:50

يدخل من ايها شاء. ذكر الشارف رحمة الله تعالى بيان معنى الجملة الاولى من الحديث. وهي قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان. ففسر رحمة الله تعالى شطرا بالنصف. ولم يذكر معنى - 00:04:10

الطهور والمراد به فعل الطهارة المسمى بالتطهر. فمعنى الجملة التطهر بفعل الطهارة هو نصف الايمان والمراد بالطهارة على ما ساقه

الشارخ رحمة الله تعالى الطهارة الحسية وبين وجه كون الطهارة الحسية نصف اليمان بقوله لأن خصال - 00:04:30
الايمان قسمان ظاهرة وباطنة. فالايمان مقسم على الظاهر والباطن. والظهور من الخصال الظاهرة والتوحيد من الخصال الباطنة.
والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار هنا الى الخصال الظاهرة من اليمان وهي نصفه ونصفه الآخر الخصال الباطنة واعظمها
توحيد الله عز وجل. ولهذا - 00:05:00

النبي صلى الله عليه وسلم بينهما في حديث عمر بن الخطاب في صحيح مسلم ما منكم من احد يتوضأ فيسقيه الوضوء ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله الحديث فان هذا الحديث جامع بين فعل الوضوء وبين توحيد الله عز وجل بالاتيان بكلمة - 00:05:30
ففي التوحيد. وذهب بعض اهل العلم الى ان معنى اليمان في هذا الحديث الصلاة كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلاتكم فكأن معنى الحديث الظهور اي برفع الحدث للصلاه هو شطرها لانه مفتاحها الذي تفتح به - 00:05:50
وهدان القولان هما على القول بان الظهور هنا يشار به الى الطهارة الحسية. وهذا هو الذي يدل عليه تتبع روایات الحديث
وجرى عليه كبار المصنفين في الحديث مسلم ابن حجاج والنمسائي وابن ماجه فانهم اوردوا هذا الحديث في كتاب الطهارة ويريدون
بها الطهارة الحسية - 00:06:20

ويريدون بها الطهارة الحسية. وذهب بعض اهل العلم الى ان المراد بالطهارة هنا الطهارة المعنوية فيكون معنى الحديث على قولهم
الظهور شطر اليمان هو ان تطهير النفس يكون بامرین اثنین احدهما تحلیتها بالکمالات - 00:06:50
والآخر تزکیتها وتطهیرها من الافات. فيكون اليمان جامعاً بين التحلیلة والتخلیل والمراد بالظهور هنا معنى جامع للتخلیل اي لكل ما
يدفع الافات عن اليمان الا ان القول الاول اقوى وهو ان المراد بالطهارة هنا هي الطهارة الحسية سواء قلنا ان - 00:07:20
المراد بالايمان هو شرائع الدين كلها او ان المراد بالايمان هو الصلاة. نعم احسن الله اليكم. قوله والحمد لله تملأ الميزان. قال ابن دقيق
العيد معناه عظم اجرها يملأ ميزان - 00:07:50

للله تعالى وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وجه الاعمال وثقل الموزعين وخفتها. قوله وسبحان الله والحمد لله تملأ
او تملأ ما بين السماء والارض. وفي الحديث الآخر التسبیح نصف الإيمان. والحمد لله تملأ - 00:08:10
ولا الله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه. سبب عظم فضل هذه الكلمات. ما اشتملت عليه من التنزيه لله تعالى والافتقار
اليه وتوحيده. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا بيان جملتين من جمل الحديث. اولاًهما قوله - 00:08:30
والحمد لله تملأ الميزان. ونقل فيها كلاماً لابن دقيق عيد. اخذه من الشرح المنسوب له على بالاربعين النووية فان لابن دقيق العيد شرح
منحول عليه لا تصح نسبته اليه طبع مراراً وفيه كلام منقول عن اناس كانوا بعد - 00:08:50
ابن دقيق العيد فهذا الشرح ليس جزماً لابنه دقيق العيد. والاشبه كونه للقاضي الانصاري وذلك يحتاج الى تحرير ايضاً. ومن اراد ان
ينقل منه فإنه يقول وفي احد شروح الاربعين النووية المتداولة. لانه شرح مشهور لكن لا ينسبة الى ابن دقيق العيد لانه لا تصح نسبته
اليه - 00:09:20

والكلام الذي ذكره هنا صحيح فان الحمد لله تملأ الميزان في عظم اجر وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل
الموزعين وخفتها. ويجوز ايضاً ان يكون المراد الكلمة نفسها الحمد لله. وذلك انها تجسم جسماً يكون له - 00:09:50
الوزن فاما ان يكون المراد هو الكلمة حقيقة وهي الكلمة الحمد لله او يكون اجرها والحديث صالح لهذا وهذا. ثم ذكر الجملة التالية لها.
وهي قوله وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض. واورد المصنف رحمة الله تعالى تصديقاً لها الحديث الآخر -
00:10:20

الذى رواه الترمذى من حديث عبدالله بن عمرو التسبیح نصف اليمان الميزان والحمد لله تملأ الى اخره. واسناده الا ان الجملتين
الاولىين التسبیح نصف الميزان والحمد لله تملأ صحة من حديث رجل من بنى سليم - 00:10:50
عند الترمذى وغيره باسناد جيد. فقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان سبب عظم فضل هذه كلمات ما اشتملت عليه من تنزيه الله عز
وجل. اي باعتبار ما فيها من المعنى. وكأن المصنف - 00:11:10

رحمه الله تعالى جعل ظاهر الحديث مرادا في قوله وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض. فتكون الكلمات معا وهي سبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض او تكون كل واحدة منها تملأ ما بين السماء والارض. وهذه - [00:11:30](#) الرواية وهذه الرواية غلط من جهة الرواية والمعنى. فاما من جهة المحفوظ لفظ الذي رواه النسائي وابن ماجه في هذا الحديث وفيه والتسبيح والتکبير تملأ ما بين السماء والارض - [00:12:00](#)

والتكبير تملأ ما بين السماء والارض. وهذا من الموضع النادر الذي كان فيها لفظ غير الصحيح اصح من لفظ صحيح واما من جهة الدرایة فان الجملة السابقة وهي الحمد لله تملأ الميزان والمیزان - [00:12:20](#)

ما بين السماء والارض وقد جعلت الحمد لله وحدها مليئة له. ثم لما اقتربت بالتسبيح صارت ملء ما بين السماء والارض وهذا لا يمكن فانها اما ان تكون بالقدر السابق او فوقه ولا تكون اقل - [00:12:40](#)

من القدر الوارد في الجملة السابقة. نعم. احسن الله اليكم. قوله والصلوة نور اي لاصاحبها في الدنيا وفي القبر ويوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة - [00:13:00](#)

قوله والصدقة برهان اي دليل واضح على صحة الایمان لأن المال تحبه النفوس وتبخل به فإذا سمحت باخراجه لله عز جل دل ذلك على صحة ايمانها بالله ووعده ووعيده. قوله والصبر ضياء. الضياء هو النور الذي يحصل فيه - [00:13:20](#)

حرارة لأن الصبر لا يحصل الا بمجاهدة النفس. والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله عز وجل ذكر الشارح رحمه الله تعالى بيان ثلاث جمل ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:40](#)

متصلة تتعلق بتمثيل ثلاثة اعمال بالأنوار فان صلى الله عليه وسلم الصلاة نور هذا واحد منها وقوله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان نوع ثان من الانوار لأن البرهان هو الشعاع الذي يلي قرص الشمس - [00:14:00](#)

صلى الله عليه وسلم ضياء والصبر ضياء نوع ثالث فإن الضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة فراق دون ضرر واحراق. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم مثل من - [00:14:30](#)

هذه الاعمال للجسد بهذه الانوار فالصلوة نور مطلق والصدقة برهان اي كالشعاع الذي يلي قوس الشمس والصبر ضياء اي نور فيه اشراق دون احراق. وقد وقع في بعض في مسلم والصيام ضياء. وهذا اشبه من جهة المعنى. فتكون الف - [00:14:50](#)

الصبر عهدية فان الصبر يطلق على الصيام ويسمى شهر رمضان شهر الصيام وقد بين المصنف رحمه الله تعالى وجه كون الصلاة نورا فقال اي لاصاحبها في الدنيا وفي القبر ويوم القيمة يعني في الدنيا - [00:15:20](#)

والآخرة وفي البرزخ بينهما. وهذه هي محال ثلاثة للعبد. واورد تصديق ذلك الحديث الذي رواه احمد بسند جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا - [00:15:40](#)

ونجاة يوم القيمة. وقوله في هذا الحديث وبرهانا اي حجة وليس المراد به البرهان الذي هو الشعاع الذي يلي قرص الشمس لأن تسميتها نورا يعني عن ما دون وهو البرهان لكن المقصود بالبرهان هنا الحجة. ثم فسر قوله الصدقة برهان اي دليل واضح على صحة الایمان - [00:16:00](#)

لان المال تحبه النفوس وتبخل به. فإذا سمحت باخراجه لله عز وجل ذلك على صحة ايمانها بالله ووعده ثم بين رحمه الله تعالى في الجملة الثالثة ان الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن - [00:16:30](#)

بالله وصبر على اقدار الله عز وجل. وهذه الانواع الثلاثة ذكرها جماعة كثر من المصنفين. وزاد ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى نوعا رابعا. وهو الصبر عن الاهواء. وهذا النوع الذي زاده ابو العباس ابن تيمية - [00:16:50](#)

راجع الى الصبر على اقدار الله عز وجل. فان الاهواء التي تروج في الناس شو بينهم وتشيع هي من جملة الاقدار التي قدرها الله سبحانه وتعالى عليهم وليس من جملة المحارم لانه ليس كل هوى يكون محرما. نعم هذا هو الاصل في الاهواء - [00:17:10](#)

لانه قد لا يكون محرما مبغضا للشريعة. وما صح عن ابن عباس عند ابن ابي عاصم في السنة من قوله كل هوى ضلال اي كل هوى مخالف للشريعة ولابد من هذا التقييد بما في الصحيح - [00:17:42](#)

عند البخاري من حديث عائشة انها قالت لما انزلت ايات الاحزاب ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي فيما تميل اليه نفسك. نعم. احسن الله اليكم. قوله والقرآن حجة لك وعليك. اي ان عملت به - 00:18:02

فهو حجة لك والا فهو حجة عليك. وفي الدعاء المأثور. اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده الى رضوانك والجنة ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزخ في قفاه الى النار. ذكر المصنف رحمة الله تعالى بيان هذه الجملة - 00:18:22

بان القرآن ان عمل به العبد فهو حجة له. وان ترك العمل به فهو حجة عليه. ثم قال وفي الدعاء المأثور اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن الى اخره. ومعنى فزخ في قفاه اي دفع في قفاه - 00:18:42

الى النار. وقول اهل العلم رحمة الله تعالى الدعاء المأثور يريدون به احد معنيين احدهما ان يكون بالفاظه منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم الاخر الا يكون محفوظا عنه بلفظه. لكنه مبني على خبر من اخباره صلى الله عليه - 00:19:02

وسلم نعم. احسن الله اليكم. قوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اي كل انسان يسعى فمه من يبيع نفسه لله بطاعته فيعتقها من النار ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيهلكها - 00:19:32

اللهم وفقنا للعمل بطاعتكم وجنبنا معصيتكم. قال الحسن بن ادم انك تغلو وتروح في طلب الارباح يكن همك نفسك فانك لن تربح مثلها ابدا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى بيان الجملة - 00:19:52

الاخيرة من الحديث وهي قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اي ان كل انسان يسعى وهذا السعي مختص بالسير في اول النهار - 00:20:12

لان اسم الغدو في لسان العرب يراد به السير في اول النهار فكان معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا ان في اول يومه وبكرة نهاره الى ما يريد. فمن الناس - 00:20:32

لمن يبيع نفسه لله بطاعته فيعتقها من النار ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيهلكها ويوبقها باستحقاق العقاب. ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى بهذا الاثر المذكور عن الحسن البصري وحيث اطلق الحسن في ابواب الخبر او ابواب الاحكام فان المراد به - 00:20:52

طيا وانما اشرت الى اطلاقه في البابين لان الاطلاق والتقييد قد يختلف في بعض ابواب فمثلا اذا اطلق في التفسير سعيد فالمراد به ابن واذا اغلق في ابواب الاحكام فالمراد به سعيد بن المسيب. واما الحسن فحيث اطلق فالمراد به الحسن - 00:21:22

ابن ابي الحسن يسار البصري رحمة الله تعالى وله كلام عليه نور النبوة كما كان يقوله ابن محمد ابن علي ابن ابي طالب رحمة الله تعالى ومن جواهر كلام الحسن قوله ابن ادم انك تغدو وتروح - 00:21:52

في طلب الارباح اي التي تستقيم بها مع معيشتك في الدنيا فليكن همك نفسك اي ان فانك لن تربح مثلها ابدا فان من غنم نفسه بالطاعة فاز وربح ومن خسرها في المعصية - 00:22:12

ينفعه ربح بعده وهذا اخر التقرير على هذا الكتاب وبالله التوفيق - 00:22:32